

نموذج آخر من تراجم الشعراء :

## الشيخ حسين العشاري

Cheikh Husein 'Uchary.

تمت

وله من قصيدة في الامام علي حينما زار قبره سنة ١١٨٥ و ذكر المنزل التي قطعها من بغداد الى النجف :

اليك توجهنا فلاحنا لنا البشري      وتمت لنا الدنيا بجاهك والاخرى !  
 حبسنا على حر الهجير نفوسنا      لانا علمنا ان سنوردها بحرا !  
 ولم نصحب المسك الفتيق لعلمنا      بكون ثراكم فوق ارداتنا عطرا !  
 ولم نحصل الدينار علما باننا      سنلقت من حياء ارضكم تبرا !  
 وما قصدنا إلا الحضور بحضوره      على عرش بلقيس سما فضلها قعدرا  
 ورويتنا قبر قد تضمنت سيدنا      هو البحر سمنا العباد لنا خيرا  
 محل حوى علما وجودا وسوددا      الى منتهى الدنيا تدوم له الذكري  
 كريم نجار من لؤي بن غالب      وصفوة عنفات ومن مضر الحمرا  
 ولما قصدناه تركنا عيالنا      واولادنا الاطفال والبلدة الزورا  
 الى ان نزلنا ( الحان ) اول منزل      ونقنا وصلينا بساحبه الظهرا  
 ومن قبل عصر قد شدونا رحالنا      وجنا ( لير النصف ) والركب قد سرا  
 ومن بعد ذا جئنا الى ( الحان ) بعدة      وبنايه واليوم عن مقلتي قرا  
 ولما بدا الصبح المنير واقبلت      كتائبه تنعى بزائمه الشقرا  
 نهضنا ورويتنا جميع دواننا      يلطف وصلينا بهائيه الفجرا  
 وسرنا الى ( خان الماويل ) والهوى      لخب ابي السبطين يقبنا شهرا  
 اقمنا به حتى اتى العصر فاثبتت      الى ( الحلة القيد ) وواحلنا تترى  
 نزلنا على قوم كرام بها نشوا      على الجود والاضياق في دورهم تقري  
 ومن بعد ذا سرنا صباحا وعدينا      من الشوق ما يستوجب السهل والوعرا  
 ولما اتينا قبر ( ذي الكفل ) واتجلت      لما من طريق القصد باقعة غربا

نظرت تجاه السائرين اشعة  
 فزحزحت عن عيني الكرى ونظرت عن  
 وقلت: أتلك الشمس ارخت ثيابها  
 ام انتشرت نار الحكيم لناظري  
 ام البرق في تلك العراض تلالا  
 فراجت خضر القلب عن دركها اري  
 فقال: اذا اخبرتك اليوم سره  
 فقلت: ولو اخبرتي لوجدتني  
 فقال: هو القصر الذي علت  
 هو المرقد السلمي الشريف الذي حوى  
 قالق العصا في ثابته وانح به  
 فهاجت بنا نار الغرام وكيد جوت  
 وما تم إلا انفس وجوانح  
 الى ان انت (خان العقيل) خيولنا  
 ولما رأينا الفجر سزنا بسرعته  
 وقال من قصيدة يذكر بها مصاب بغداد بالوباء ويحسن الى سالف ايامها الغر:  
 ائتت ولي وجد حرارتها تسلو  
 واطوي على جمر واغضي على قننى  
 اذا الليل وافى ضقت ذرعا الى الحمى  
 حداثي الى الزوراء شوق مبرح  
 اذا ما نبت دار السلام باهلها  
 وان كنتت شمس البلاد وبدرها  
 وان قلص الظل الذي في جنبها  
 وان صب المنة النير بارضها  
 مصاب عراها لا اصيبت باهلها  
 دلتها بها تطعت على تعامى

تبين وتستغفي لنا تارة اخرى  
 فواظر عن صنعا تلوح لها بصرى  
 والقت عليها من اشعتها سترا؟  
 على طور سينا والفؤاد بها ادرى؟  
 لو انعمت حتى ابان لنا فجرا؟  
 يبين لعيني ككي احيط به خبرا  
 وانت كليم القلب لم تستطع صبرا  
 صبورا ولا اعصي لما قلته امرا  
 على القبة الخضراء قبتها اصفرا!  
 عيا ابي السيطيين والقرعة الغرا  
 قلوبك وانزل عند همته الكبرى!  
 فدافع كسلي نارها محبتي حرا  
 تطير وانعام طوت دونها البرا  
 ويتنا يترب البشر نستوجب البرا  
 الى بلدة ضمت بها الخيدر الطحرا  
 ودمع له في عارضى عارض وبل  
 واشغل اعضائي وقلبي له شغل  
 وفاضت شؤون ايسر مقلها عقل  
 وما ذا الذي حدثت عن حالها سهل  
 فلا جبل يؤوي الكرام ولا سهل  
 فليس لنا به نعيمها منزل يسئلو  
 فابن من الرضا في غيرها غنل؟  
 فلي شراب به سواها لنا يسئلو  
 فانهم للمكرمات بها أهل  
 قدما ولي فيها ما الفرع والاصل

بها سكني في ربعا الخصب ناقتي  
 ألايت شعري هل اراني بربعا  
 وهل التقي بالاهل من بعد فرقة ؟  
 وهل روضها يخضر بعد ذبولها  
 وهل ظلمات الكرخ يخرجن شرعا  
 وهل اسمع الداعي وقد حلق الدجى  
 وهل انا في يوم العروبة قاصد  
 وهل تشني تلك المعالم والربا  
 وهل علماء الجانبين تضمهم  
 وهل وزراء العدل تمضي امورهم  
 وهل خرجوا للميد بين كتائب  
 سلام على دار السلام واهلها  
 فوا لله لا اسلو هواها ومشاها  
 اجتبا بالكرخ هل من رسالتا ؟  
 لعل احاديث العواذل تشني  
 الالهة تزجي رواحيل عزمتي  
 حلولي بناديكم وموتي بأرضكم  
 ارى البعد في الضراء عنكم كبيرة  
 وكم قتيبة فرؤا من الموت ضللة  
 أمن قبر الرحمن يجلي فرارهم  
 فقل بآقيم صابر فزت بالملى  
 يهون علينا ما لقيتم من الأذى  
 فيارب باسم الذات والحكمة التي  
 بنور جمال اشراق الكون عنده  
 الى ان يقول :

تول لنا دار السلام واهلها  
 بلطفك وارحمهم فقد ثقل الحمل

بها جملي يرغو بها قيمتي تسلو  
 مقينا ؟ وبالأجاب يجتمع الشمل  
 فلي عندها في كل ناحية اهمل  
 ويهمني على اوراقه الويل والليل ؟  
 ودون حاهن الاستنة والنمل ؟  
 يؤذنت والتالي بأوراده يتيلو ؟  
 لحضرة محيي الدين دام له الفضيل ؟  
 وفوق ذراها العز والكرم الجزل  
 يجالس علم لا يخامرها الجهل  
 على منهج ما عن صحبته عدل  
 منار الملى في ظلها ابدى يملو  
 فعم في فؤادي دائما اينما حلوا  
 اذا كن قلبي عندها فتى اسلو ؟  
 ( فقد تميت بيني وبينكم الرسل )  
 ( برجم ظنون بيننا ما له اصل )  
 ( لديكم اذا شتمت بها اصل الجبل ) ؟  
 ( ارى ابداء عندي مزارتها تحلو )  
 ( فما اختارة بفضي به ولما عقل )  
 ( وما ظنوا في السير عنده ولا كوا )  
 ( فلو انما سبقتم وآخرة قتل )  
 ( وللمدعي هيبات ما الكمل الكمل )  
 ولكن عقد الله ليس لها حمل  
 بها تظهر الاشياء والعدم الاصل  
 وعز جلال دونها احجم العقول

وعائلهم بالفقر وازجم شيوخهم  
وباء وطاعون وما ثم ملجأ  
وباغارة الله اسرعى لخلصهم  
وباغارة الله اجلي كل واحد  
وباغارة الله انصريهم ويدي  
الا فاستجب واسمع ندائي فاتي  
وقابل سؤالي بالاجابة سيدي

واطفالهم قال الشيخ قد آوى العطل  
سواك وانت الراحم الحكم العدل  
من القهر فالرحمن من شأنه الفضل  
بمصنك قد غار العدو وهم عزل  
جموع العدى عنهم فقامت العدى سهل  
دعوتك والاجفان في صنعها هطل  
فما خابت الشكوى ليدبك ولا السؤل

قال يصف زمانه وخلاته في بغداد :

« ... مع اني في زمان تناله وتب ما احقه بان يدعى ابنا لهب ، قد  
اصلى اهلنا بنا ذات لبيب قلم كل وكيك ضميم ، ورأس كل ذني سخي . واذل  
كل سري شريف ، فاهمل جروفه وسلك بها مسلك التعريف . وشده مخففه  
وجنح به الى التضعيف . القاديين مصائب . كانها كتاب . وانزلها في حجر .  
كلودية سقر . والى الله المشتكى من زمان اذا امر بنائبة عرض ، واذا نظر الى  
كريم عرض . وان جرح دنف ، وان قتل اسرف . ينظر الى شزرا . ويشفق  
على تزرا . ويرهقني من امري عسرا . في فية مردة . كانهم خنازير او قردة .  
قلوبهم طاغيتا . وايديهم باغية . والسنتهم لامية . وطياعهم ردية . واصولهم  
باهلية . وانفسهم دنية . وسجاياهم تارونية . وما ( ماذر ) إلا طليعة لاختلافهم .  
ولا ( اشعب ) إلا نموذج لذاتهم . في جماعة كثيرها صغير . وزئبجا خفير .  
ودنيا امير . وشرها اسير . ولولا عيل تب عليهم الفيرة وثوب الشرور .  
وتنهج الحجة دونهم انهمك المطر . واطفال كقراخ القطا . تقصر عنهم الخطا .  
لزودت الشيخ والقيصوم . وتمثت البصل والفوم . وتمررت عنها قرار القصور .  
عن مواطن الزور . واتممت بقول القائل :

ولا يقسم على خيم يواد به  
إلا الأذلان غير الحني والوعد

ولممت بقول الآخر :

يوما بحزوي ويوما بالمفتيق وبال  
مستديب يوما ويوما بالخليصاه

واتخذت عنها بدلا . وتوضت عن منازلهم منزلا . وقلت لنفسي فلسكي سبل  
ربك يخرج لك ذللا . والله قول الطنرائي :

فيم الأقلعة في الزوراء لاسكني فيها ولا ناقتي ترفو ولا جبلي  
واني لي بالشخص عن مزورة الأحداق . سيئة الأخلاق . مرة المذاق . العراق  
وما ادراك ما العراق . اهلبا اهل نفاق وشقاق

ما المجد بالكرخ مقيما ولا طوق العلى في جيد بفنداد  
وهي حريئة بما ذكره الفزالي رحمه الله تعالى في باب المحنة من الاحياء . اتفاق  
جماعة من العلماء على ذمها وكراهة سكنها . واستحباب طلب الفرار منها .

محمد بهجة الاثري



مركز ثقافتی و ادبی  
ترجمة البيهجة  
Bertouchly.

شيخنا العلامة عبدالله بن محمد الكردي الالائي الحانخلي حصل العلم عن اجل  
علماء بابلان (اي السليمانية) منهم الامام ابن الحاج ، ورحل الى بغداد ثم منها الى  
البحرين فنظم ايام محاصرة صادق خان تراجم الزواجر ، قال ابن سند فقرأت  
عليه المنطق والافية وشرح السمد وشرح الشافية وشرح سقط الزند وشرح الفاكهي  
في النحو وشرح حسابكاتي في المنطق ورواية حفص عن عاصم في القراءة وقد  
نظم متن الكافي في العروض والقوافي ثم شرحه شرحا مزوجا بالاصل وهذا الكتاب  
ايضا موجود . ثم انه خرج من الاحساء وتوطن البصرة وله بعض التصانيف  
كمنظومته في النحو المشهورة . واثى عليه شيخنا محمد اسعد ثناء جملا . قالوتوي  
شيخنا سنة ١٢٦٠ ثم ان محمد اسعد رحل الى بغداد فقرأ عليه داود باشا المطول  
للسمد في علم البلاغة وهو كتاب مهم وقد رفع قلز الشيخ محمد اسعد بسبب ذلك  
واقاض عليه سبعا كثيرا . انتهى ملخصا من كتب الآثار المسجدية في الآثار الخالدية  
لابن سند وهو من الكتب الخطية في احدى الخزائن .

كاتب